مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 15 ع 01.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الرابط الاجتماعي في المكتبات الجامعية في عصر الشبكات الاجتماعية الرقمية

Social Link in University Libraries in the Age of Digital Social Networks

لحاج أحمد كريمة * Lhadj Ahmed Karima
hadjahmedkarima@yahoo.fr
علوم الاعلام والاتصال / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة جيلالي ليابس(سيدي بلعباس)

DOI:10.46315/1714-015-001-029
الإرسال: 2025/02/06 **القبول**: 2025/07/15 **النشر**: 2026/01/16

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الشبكات الاجتماعية الرقمية في تعزيز الروابط الاجتماعية بين المكتبات الجامعية والمجتمع الأكاديمي. حيث توفر هذه الشبكات منصات حيوية للتفاعل المباشر مع الطلاب والمستخدمين، مما يسهم في تقديم الدعم والإجابة على الاستفسارات ببيئة مفتوحة وغير رسمية. كما تساهم هذه الروابط في تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتعزيز التواصل الفعّال، وترسيخ دور المكتبة كمركز معرفي داخل الحرم الجامعي. بالإضافة إلى ذلك، تسهم الشبكات الاجتماعية في بناء مجتمع أكاديمي مترابط عبر تبادل المعرفة، والمشاركة في النقاشات، والإعلان عن الفعاليات الأكاديمية، مما يعزز العلاقة بين المكتبة والمجتمع الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الرابط الاجتماعي، المكتبة الجامعية، الشبكات الاجتماعية الرقمية.

Abstract:

This study aims to highlight the role of digital social networks in strengthening social connections between university libraries and the academic community. These networks provide dynamic platforms for direct interaction with students and users, contributing to support services and responding to inquiries in an open and informal environment. These connections also help improve the quality of services provided, enhance effective communication, and reinforce the library's role as a knowledge hub within the university campus. Additionally, social networks contribute to building a connected academic community by facilitating knowledge exchange, encouraging participation in discussions, and promoting academic events. This, in turn, strengthens the relationship between the library and the academic community

Keywords: Social link, University library, Digital social network

**

*الباحثة المرسلة : لحاج أحمد كريمة hadjahmedkarima@yahoo.fr

***- مقدمة:**

أمام المد الجارف الذي يشهده العالم بسبب الانتشار السريع للإنترنت، والتطور الهائل للتقنيات والممارسات الواسعة لها من طرف المستخدمين، بدت واضحة ملامح الانسداد أو لنقل الأزمة التي بدأت تعرفها المؤسسات التعليمية، وبالتحديد المؤسسات الجامعية ومراكز ومختبرات البحث العلمية، إذ صار أمناء المكتبة داخل هذه المؤسسات يشككون في قدرة مؤسسة المكتبة على مواجهة هذه التحولات الكبرى ويلمسون مدى الانخفاض الرهيب الذي يكاد يكون مهددا لمصير مؤسسة المكتبة في إعارة واقتناء الكتب، حيث بدى واضحا أن الوافدين على المكتبة للقراءة والتوثيق عموما يكاد يكون منعدما، الأمر الذي يمكننا مبدئيا التأكيد عليه أن سبب هذه الظاهرة يرتبط شديد الارتباط بالمنافسة القوية التي صار يمارسها عليها انتشار الأنشطة الترفيهية والإمكانات الجديدة التي بدأت توفرها الشبكات الاجتماعية الرقمية وهذا ما جعل المكتبات تتخوف على مستقبلها ومصيرها. ومن جهة أخرى يمكننا القول أن هذا التهديد كان فال خير عليها إذ دفعها دفعا نحو مباشرة التفكير وبصورة جدية للبحث عن الطرق والكيفيات التي تمكنها من إنجاز حلولا واقعية لأزمتها الراهنة، وكثيرا ما ثم استدعاء الدراسات التي تهتم باستقصاء سبب ضعف ممارسة القراءة والبحث والتوثيق في حين لم يعد مجديا اليوم الاكتفاء برصد ظاهرة المقروئية وفق معيار تردد أو عدم تردد المستخدمين على المكتبة، وإنما صار من الضروري الانتقال إلى مراجعة ومعاينة الميولات والاتجاهات المجتمعية والنظر اليها باعتبارها كانت ولاتزال أصل أزمة الهوية التي تمر بها المكتبات الجامعية.

و تشرف المكتبات الجامعية بعد إلحاقها بالجامعات وبمؤسسات التعليم العالي على تفسير وتقديم الوثائق العلمية للطلبة والأساتذة والباحثين، وأمام التواجد المكثف والدائم للطلبة على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية، فإن المكتبات الجامعية صارت مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالعمل على تفعيل وتطوير هوية رقمية خاصة بها وهذا على مستوى الفايسبوك ومنصة x على وجه الخصوص، وإذا كانت الوسائط الاجتماعية تشكل قوة هائلة من الإمكانات لتحيين وتطوير الخدمات المكتبية، **فهل تلجأ المكتبات الجامعية إلى استخدام تواجدها الرقمي المكثف لتطوير رابطا اجتماعيا؟**

وإذا كانت الإجابة بنعم باتجاه من وكيف يحصل ذلك؟ خاصة إذا كان الدور الأساسي الأول للمكتبات الجامعية هو موافقة ودعم النشاطات التعليمية والبحثية مثل تسهيل الوصول الى الوثائق، التكوين على استخدام الموارد الوثائقية، فإنها ستلعب بالإضافة إلى ذلك دورا اجتماعيا متعدد الأشكال.

فالمكتبة تعتبر فضاءا ومكانا طبيعيا للدراسة والتكوين والتبادل والتكوين الذاتي الحر ، والتعاون الذي يلتقي حوله المستخدمين ، يوجد نوعا من المؤانسة الاجتماعية Sociabilité والمرونة

, وهذا طبعا بفضل تحديث الدخول الحر إلى عدد كبير من المشاركين واستقلالية المستخدمين في تطوير الخدمات والنشاطات الثقافية العلمية وحتى التقنية للجامعة زيادة على ذلك تساهم في تهيئة هذه الأمكنة باعتبار المكتبة تعكس ما يسمى اليوم : الفضاء أو المكان الثالث للحياة Leaving center حيث يتمكن من خلاله الأفراد الالتقاء والتفاعل، وأكثر من ذلك فإن المكتبات الجامعية تشجع على التدريب على قواعد السلوك الاجتماعي كما بإمكانها تحقيق نوع من الحياة الاجتماعية داخل المجمعات الجامعية Campus Universitaires وتسمح بتساوي الفرص من خلال حصول الكل ودون استثناء على المعلومة، وعليه إذا كان الرابط الاجتماعي يبدو بديهيا على مستوى المكتبات الجامعية ، فما الذي سيكون عليه على مستوى الشبكات الرقمية ؟

يتطلب ضبط حقيقة الرابط الاجتماعي أن يتم إدراكه اليوم على مستوى المكتبات الجامعية باعتبار هذه الاخيرة هي المكان الطبيعي الذي يلتقي فيه المستخدمين ثم محاولة ضبطه على مستوى الفضاءات الافتراضية، مثل هذه الحركة تسمح لنا بتقديم الاشكالية التي نحن بصدد البحث عنها وعليه من الممكن تفكيك الدور الخاص بالشبكات الاجتماعية في خلق أو إيجاد رابطا اجتماعيا بين العناصر الفاعلة داخل المكتبات الجامعية الى مسألتين أساسيتين: (Slouma & Chevry, 2017, p. 124)

أ- تعزيز وجود المكتبات الجامعية على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية للرابط الاجتماعي بين المستخدمين وبين أمناء المكتبات وبين المستخدمين وأمناء المكتبات.

ب –تحيين القضايا الأساسية الخاصة بالرابط الاجتماعي كتلك المرتبطة بالتبادلات والمساهمات ومشاعر الانتماء الى جماعة ما والترفيه عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.

الإطار المفاهيمي:

بغية الإحاطة بالموضوع أردنا الإشارة إلى ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: مفهوم المكتبة الجامعية وتعريفها، مفهوم الرابط الاجتماعي، مفهوم الشبكات الاجتماعية الرقمية.

1- الرابط الاجتماعي والشبكات الاجتماعية الرقمية:

كثيرا ما اهتم الدارسون في العلوم الانسانية والاجتماعية بالرابط الاجتماعي Le lien Social وعلى خصوص علماء الاجتماع الذين أنجزوا العديد من الدراسات والأبحاث حول الموضوع، ويعتبر كل من إيميل دوركايم E. Durhheim وفرديناند تونيز F . Tonnies وماكس فيبر M.Weber وبصورة حديثة أكثر بول يوني P.Yonnet وبياتريس بربوس B. Barbusse من أبرز الأسماء التي كانت ولاتزال إسهاماتها العلمية حول الرابط الاجتماعي تلقى صدى جيد من طرف الباحثين في هذا النوع الأبحاث، إلا أنه وبالرغم من هذا الاهتمام من طرف الباحثين لازال مفهوم الرابط الاجتماعي

لم يتمتع بعد بالتحديد الاجرائي الدقيق، مثلما يشير إلى ذلك كل من الباحث: بيير بوفييه P.Bouvier وبيير إيف كوسيه P.Y.Cusset وأيضا الباحث سيرج بوغام. S.Baugam & Slouma) Chevry, 2017, p. 125)

وعليه ساهم هؤلاء الباحثين في تحديد مفهوم الرابط الاجتماعي وإعطائه المكانة اللائقة في ظل المتغيرات التي عرفها منذ أن تم استخدامه في دراسة العلاقات بين الجماعات والأفراد، وكذا ظهور الوسائط الاجتماعية الرقمية.

- **تحديد الرابط الاجتماعي في عصر الافتراضي الرقمي:**

بداية يمكن القول أن تمزق النسيج الاجتماعي أدى الى تدهور العلاقات ما بين الجماعات المجتمعية حيث أدى انعدام الثقة بين الناس، إلى اختزال رهيب للروابط الاجتماعية ولن يكون هناك ثمة علاج لهذا التمزق يقول "بيير بوفييه" إلا في استدعاء الرابط الاجتماعي الذي يرى بأنه يملك القدرة على إعادة رأب الروابط الاجتماعية من جديد وإعادة تفعيل مبدئه الأساسي: رغبة العيش المشترك، فسؤال الرابط الاجتماعي الخاص بهذه الرغبة ينتمي بالأساس الى السوسيولوجيا. فمع الرابط الاجتماعي بإمكاننا توحيد وربط الجماعات فيما بينها، كما بإمكانه أسرها، حسب الباحث النفساني البنيوي جاك لاكانJ .Lacan وعليه يمكن القول أن الرابط الاجتماعي يحمل دلالته المفارقة، فهو بقدر ما يحمل القدرة على التوحيد وجمع الأفراد داخل جماعات متماسكة جدا يملك بالقدر نفسه القدرة على سجنهم بداخله، فالرابط الاجتماعي يبقى حسب تصور "لاكان" هو الرابط بين أولئك الذين يتواصلون ويتحدثون حيث تكون اللغة سندهم الأساسي ، واللغة هنا باعتبارها البنية المركبة من الدلالات التي تحدث تغييرا للنظام الطبيعي برمته .

وكثيرا ما يتم اللجوء إلى عبارة أو مفهوم الرابط الاجتماعي على نطاق أوسع في مجال وسائل الاعلام إلا أنه دون تحديد نهائي له، فالرابط الاجتماعي هو الذي يسمح للأفراد العيش سويا وتكوين المجتمع ، حيث نجد بعض الطفرات الاجتماعية(mutations sociales)تسعى من حين إلى آخر إلى إضعاف وتقليص من حدة تواجده وتأثيره إلا أنه على الرغم من ذلك لايزال موجودا بيننا بكامل قواه داخل المجتمع ، وعليه يبدو مبدئيا أنه ثمة غموض وازدواجية من حيث التحديد للرابط الاجتماعي لدى المختصين في الدراسات الاجتماعية. (Beame, 2007, p. 70)

كما يعرف كوسييه الرابط الاجتماعي بأنه: مجموع العلاقات الشخصية المعيارية القيمية والقواعد المشتركة التي تربط بين الأفراد. (Cusset, 2006, p. 21)

ويعرف الباحث خواجة عبد العزيز محمد الرابط الاجتماعي بأنه :"مجموع العلاقات التي تجمع أفراد ينتمون إلى المجموعات الاجتماعية نفسها أو التي ترسي قواعد اجتماعية بين الأفراد أو المجموعات. (بن محمد، 2018, ص 13)

بالإضافة الى هذه التعاريف التي حاولت إعطاء تصور دقيق للرابط الاجتماعي ثمة إسهامات أساسية لا ينبغي إغفالها لكل من جورج سيملG.Simmel الذي نشر سنة 1908 عملا ضخما حول السوسيولوجيا ودراسات حول الأشكال الاجتماعية، أما الإسم الثاني فيتعلق الأمر بإلياس نوبيرE.Nobert وقد أشارا كلاهما إلى تعدد الانتماءات وتحليل الرابط الاجتماعي داخل المجتمعات الحديثة باعتباره تقاطع العديد من الروابط. (Paugam, 2016, p. 51)

وفي العمل نفسه نجد الباحث "بوغام" يضيف التحديد التالي للرابط الاجتماعي:"لا ينفصل اليوم مفهوم الرابط الاجتماعي عن الوعي الذي تملكه المجتمعات عن نفسها ويمكن التعامل مع فكرة الرابط الاجتماعي بالرؤية التاريخية للعلاقة القائمة بين الفرد ومجتمعات الانتماء من جهة وشروط التغيير الاجتماعي طويل المدى من جهة أخرى" (Paugam, 2016, p. 03)

هذا ونشير إلى أن الدراسات والأبحاث الأكاديمية والعلمية التي تطرقت إلى موضوع تواجد الرابط الاجتماعي في المكتبات الجامعية الرقمية قليلة، بالرغم من وجود عددا لا باس به من الدراسات التي اكتفت بالبحث عنه على مستوى المكتبات العمومية وبإمكاننا هنا التأكيد على أن الدراسات والأبحاث العلمية داخل جامعاتنا الوطنية خاصة لم تلامس هذا الموضوع فهي اقتصرت على تحليل وضعية التكنولوجيا الرقمية وواقعها في الجامعات الوطنية.

2- تعريف المكتبة الجامعية:

تطورت المكتبات الجامعية بدءًا من القرن الثالث عشر في الجامعات الأوروبية الشهيرة، "لا سيما في إنجلترا (كامبريدج وأكسفورد)، وألمانيا، وفرنسا (السوربون)" (Amizet & Silem, 1977, p. 64)

يعرفها المعجم الموسوعي لعلوم المعلومات والاتصال المكتبات الجامعية بناءً على أهدافها والمهام الموكلة إليها بمايلي :

"تتولى المكتبات الجامعية توفير الوثائق الضرورية للدراسة والبحث في جميع التخصصات التي تُدرّس في الجامعات للطلاب، والمعلمين، والباحثين. كما تؤدي دورًا في التوجيه والتعليم الببليوغرافي والوثائقي" (Amizet & Silem, 1977, p. 64)

وتعرف المكتبة الجامعية أيضا بأنها: "مؤسسة علمية، ثقافية، إجتماعية، تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة بعد تنظيمها وفهرستها وترتيبها على الرفوف واسترجاعها بأقصر وقت ممكن وتقديمها إلى مجتمع المستفيدين (قراء وباحثين) على اختلافهم." (غوار، 2009)

كما تعرف المكتبة الجامعية بأنها: ملحقة بمعهد عال للتعليم وظيفته الأساسية، البحث وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات.

من أهدافها:

- اختيار المواد المكتبية المختلفة والحصول عليها بمختلف الوسائل وهذه المواد تشمل، الكتب والدوريات والمخطوطات والميكروفيلم والأفلام....

-إعارة المواد وإتاحة معظمها للقراء والمجمع الأكاديمي.

ومن خدماتها: تعريف الطلاب بمعيار البحث وأساليبه وإمكانياته، كما تقوم المكتبة الجامعية بتعريف أعضاء هيئة التدريس بالمطبوعات الحديثة في مجالات دراستهم ومعاونتهم في الوصول إلى المعلومات والبيانات التي هم بحاجة إليها. (إبراهيم، 2014, ص 14–15)

وتحدد وظائف المكتبة الجامعية أيضا في ما يلي: (المدادحة &مطلق، 2014, ص 161)

-بناء وتنمية المجموعات المعلوماتية بما يضمن توفير مصادر المعلومات اللازمة لقيام الجامعة بمهامها في البحث والدراسة.

-تزويد الطلاب والدارسين بالثقافة المكتبية الأساسية لتمكينهم من الوصول إلى الاستفادة المثلى من مقتنيات المكتبة واوعية معلوماتها.

-تطوير العمل المكتبي وتحسين الأداء الوظيفي والإعلامي والتوثيقي.

كما تستند خدمات المكتبة الجامعية، استنادًا إلى هذا التعريف، على عدد من العناصر الحاسمة، وهي كالتالي:

1. طبيعة الجمهور المحتمل المستخدم (الطلاب والأساتذة).

2. النشاط الفكري والمهني لهذا الجمهور (إعداد الامتحانات، العروض، أعمال البحث مثل المذكرات، الأطروحات، والاتصالات العلمية، بالإضافة إلى إعداد محتويات الدروس المقدمة داخل الجامعة) .

3. التخصصات الأكاديمية التي تقدمها الجامعة التابعة (تحدد التخصصات المعتمدة من قبل هذه الجامعة تكوين المجموعة الوثائقية)

4. دور تربوي (يتمثل في وضع آليات لتدريب المستخدمين على الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة لهم، من خلال الأدلة، الفهارس، والأدوات الببليوغرافية الأخرى).

و حسب الباحثة كريستين أولندورف هناك ثلاث خدمات أساسية تقدمها المكتبات الجامعية وهي: (Ollendorff, 1999, p. 48)

- توفير الوثائق.
- البحث الوثائقي.
- التكوين أو التدريب.

وبحسب الباحث "ديشمان(Duchemin) يجب أن يتضمن نظام إدارة المكتبات الجامعية الميزات التالية: (Duchemin, n.d., p. 115)

•ملف ببليوغرافي : يحتوي على جميع البيانات الفهرسية الخاصة بالوثائق المحفوظة في المكتبة، مُنظمة عادة وفقًا لمعيار2709 ISO ، مع إمكانية إرفاق بيانات محلية إضافية.

•ملف النُسَخ : يسمح بإدارة النسخ المختلفة لوثيقة واحدة.

•ملف تسجيل الدوريات : يُستخدم لإدارة المجموعات الخاصة بالمطبوعات الدورية بشكل محوسب.

•ملف السلطات : منظم أيضًا وفقًا لمعيار2709 ISO ، ويضمن التناسق الشامل في الوصول إلى البيانات المنظمة لجميع التطبيقات.

•وصول عام عبر الإنترنت : يتيح للمستخدم اختيار الوثائق التي يبحث عنها والحصول عليها.

•ملف المستخدمين : يتيح التعرف على المُستعيرين أثناء عمليات الإعارة.

•ملف الإعارة : يربط بين الملف الببليوغرافي وملف المستخدمين المسجلين في المكتبة.

•وحدة مخصصة : قابلة للتخصيص بشكل كبير، لتوفير إمكانيات الفرز، وإعداد الإحصائيات، وإصدار تقارير صغيرة.

3- تعريف الشبكات الاجتماعية الرقمية:

بدأت الشبكات الاجتماعية الرقمية تطورا مذهلا غير مسبوق حيث أظهرت بعد الدراسات التي أنجزها pew's internet Project research سنة 2014 أن أكثر من 74% من الشباب الذين ينشطون على مستوى الأنترنت يستخدمون باستمرار شبكة واحدة أو أكثر من الشبكات الاجتماعية الرقمية ، بحيث بينت الدراسة نفسها أن النسبة سنة 2008 لم تتجاوز 08 % ويعتبر الفايسبوك الوسيلة الأكثر انتشارا وشهرة بالمقارنة مع باقي وسائل التواصل الأخرى، وهذا بعدد يفوق 01مليار و590 مليون منخرط وناشط. (Boboc, Gire, & Rosanvallon, 2015, p. 24)

وعليه يمكننا تعريف الشبكات الاجتماعية الرقمية باعتبارها الشبكات الاجتماعية القائمة على منصات رقمية، والتي ينظر إليها كمركب جد معقد بين التفكير ، الالتزام، الفعل، تكنولوجيا التنظيم والجماعات، فهي تتميز باستعمال متقلص وأقل انتاجا للمحتوى، إذ يمكن الوصول إلى الشبكات الاجتماعية الرقمية مجانا عندما يكون الأمر متعلقا بمسائل أخلاقية، دينية أو إيتيقية وبالإضافة إلى هذا فهي لا حدود لها، لا في الزمان ولا في عدد العلاقات، إذ لم تتوانى الشبكات الاجتماعية الرقمية من الاشتغال والحضور الدائمين، فهي تصر على أن تكون فاعلة وتقوم باستمرار في تحيين المعلومات حتى وإن كان الأفراد المعنيون غير متصلينnon connecte . (Kefi, Mlaiki, & Kalika, 2016, pp. 8–9)

وبإمكاننا تحديد الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال 03 أبعاد: (Boboc, Gire, & Rosanvallon, 2015, pp. 21–22)

1-الدخول الحر :accès libre حيث يكون المستخدم حر في أن ينتسب أو لا ينتسب الى الشبكة.

2 -يمكن للشبكات الاجتماعية الرقمية أن تحدث تفاعلاتinteractions ضمن نموذج التنسيق اللامركزي وتكون منتجاتها في متناول جميع المشاركين دون استثناء .

3-تعتبر الشبكات الاجتماعية الرقمية بمثابة النتيجة النهائية لنظام الويب الاجتماعي.

وعليه يمكن التأكيد على ان الشبكات الاجتماعية الرقمية هي خدمات على مستوى الشبكة العنكبوتية والتي تسمح للأفراد بما يلي:

1) إنشاء ملف شخصي عام publique Profil داخل المنظومة.

2) إدارة قائمة المستخدمين التي من خلالها يتقاسمون رابطا فيما بينهم.

3) رؤية وتصفح قائمة الروابط الخاصة بالمستخدمين وتلك التي أنشأها غيرهم داخل النظام.

وعليه يمكن التأكيد على أن الشبكات الاجتماعية الرقمية تركز نشاطها على إنشاء نظام صور عامة على شكل تصميم ملف Profil ولاسيما من خلال التباهي بالروابط التي أنشأت مع أعضاء آخرين (Soin, 2021, p. 42)، لكن هل من الممكن نقل هذه الأبعاد لتشمل مؤسسات المكتبات الجامعية وفي تطوير الهوية الرقمية وهو أحد أهم مكونات الشبكات الاجتماعية الرقمية خاصة أن المؤسسة هي عبارة عن فضاء هرمي ، تراتبي، يعتمد على تقسيم المهمات والكفاءات والمسؤوليات...

يمكننا القول إجابة على السؤال أن إدماج الشبكات الرقمية في المكتبات الجامعية التي تمثل وسائطا رقمية اجتماعية هي بمثابة ورقة رابحة للمكتبات الجامعية لاسيما من أجل ترقية خدمات هذه الأخيرة وتسهيل التفاوض القائم بين أمناء المكتبة.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود أهمية بالغة للفايسوك بالمقارنة مع باقي الوسائط وركزت هذه الدراسات على تحديد كفاءات الفايسبوك باعتباره وسيلة للتفاعل بين أمناء المكتبة والمستخدمين كما أصبح أمناء المكتبات الجامعية ينظرون إلى الرابط الاجتماعي من خلال حضور مؤسستهم على صفحات الفاسبوك.

4- الدور المحدد للشبكات الاجتماعية: (الفايسبوك)

يُعد الفايسبوك أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشارًا، وقد جعلته خصائصه أداة فعالة للغاية في تعزيز التواصل الاجتماعي، وقد تم تصميمه وإطلاقه في جامعة هارفارد من قبل أحد طلابها لمساعدة زملائه على معرفة هوية بعضهم البعض، بالإضافة إلى قياس مدى شعبيتهم داخل الحرم الجامعي منذ البداية، تم تطويره بروح نادٍ حصري لا يمكن للجميع الوصول إليه.

سرعان ما انتشر فيسبوك في الجامعات الأمريكية الكبرى، ثم في مؤسسات التعليم العالي (المرحلة الجامعية الأولى)، وأخيرًا أصبح متاحًا لعامة الناس، لكنه احتفظ إلى حد ما بذلك الطابع

الحصري الذي كان يميزه في بداياته، وخلال نموه الاستثنائي، تمكن فايسبوك من تحقيق توازن مستمر بين اتجاهين متناقضين:

-من جهة، يشجع أعضائه على نشر محتوى رقمي يعكس جوانب من حياتهم بهدف تعزيز شعبيتهم وتوسيع شبكاتهم الاجتماعية أو على الأقل زيادة تفاعلهم عبر الإنترنت، ويؤدي هذا بشكل غير مباشر إلى زيادة المخزون العام من المعلومات المتاحة على المنصة، مما يجعلها أكثر جاذبية ليس فقط للمستخدمين الآخرين ولكن أيضًا للشركات التي تشتري البيانات من فيسبوك

-ومن جهة أخرى، يحاول فيسبوك، بدرجات متفاوتة من الجدية، توفير أدوات لمستخدميه تمنحهم بعض التحكم في المعلومات المنشورة، مما يحدّ بالضرورة من انتشارها. (DangNguyen & Lethias, 2016, p. 172)

كما أن الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، وعلى رأسها الفايسبوك، تدفع الأفراد اليوم إلى التفاعل بناءً على تقديم ذواتهم في صورة معينة، من خلال المعلومات المتنوعة التي ينشرونها على الموقع، فشبكة الفايسبوك هو منصة تفضّل التفاعلات بين أشخاص يعرفون بعضهم البعض أو ينتمون إلى دوائر اجتماعية قريبة. (Cardon, 2012, p. 61)

ومن الأسباب التي تجعل أمناء المكتبة حاضرون في الشبكات الاجتماعية الرقمية نجدهم في الغالب مختلفين في الرابط الاجتماعي أو اتجاه الرابط الاجتماعي.

•ففي الحالة التي يكون فيها أمناء المكتبات هدفا يتم وضع المستخدم ضمن أولوياتهم وهذا لكي يتم المحافظة على الصلة بهم حيث يتوجه أمناء المكتبة باستمرار إلى البحث عن مجالات والميادين التي يتواجد فيها المستخدم، بالإضافة إلى ذلك يضطرون إلى استخدام لغة واقعية تحضر فيها مفاهيم مثل : التقارب والقيام بمراجعة الصفحات المخالفة وغير الرسمية قصد ترك انطباع بتواجدهم المستمر في حماية المستخدمين على مستوى الشبكات.

•أما في الحالة الأخرى فإن تواجد المكتبات الجامعية على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية يحيل إلى إمكانية توفير البيانات الخاصة بعدد المتابعين من أجل التفاوض على الدعم المالي الإضافي مع السلطة المشرفة أو مع الشركاء أصحاب المشاريع وبالتالي السعي من أجل الإبقاء على حياة المؤسسة . (Boyd, 2007, p. 3)

5- استراتيجية الوسيط الرقمي في خدمة الرابط الاجتماعي:

ثمة العديد من الاستراتيجيات على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية وهذا بغرض الحصول على خدمة جيدة للمستخدمين بهدف التمكن من تفعيل وتطوير الرابط الاجتماعي ففي حالة تغير الاستراتيجية بعد التغيير التنظيمي وفي حالة وجود مجموعة من المكتبات يكون

الاتصال فيها مركزيا ، على صفحة واحدة للفايسبوك كي يتمكن أمناء المكاتب من ادراك أن المتابعين لم يكن لهم الاهتمام بنفس المعلومات ولهذا السبب تم إنشاء صفحات الفايسبوك حسب تخصص المكتبات (الأدب، العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية البيولوجيا ، الحقوق .....الخ) وهذا بغرض التمكن من نشر المعلومات المستهدفة من قبل جمهور معين وبالتالي حماية الصفحة من مشاكل ضغط وكثافة المعلومات بحيث أن تصنيف المعلومات وترتيبها هو إستجابة للاحتياجات والتوقعات المختلفة للمستخدمين قصد التمكن من الحفاظ عليهم، وأهم هذه الاستراتيجيات ما يلي: (Boyd, 2007, p. 132)

-وعي أمناء المكتبات بأهمية ونجاعة الوسائط الاجتماعية الرقمية والتي جعلوا منها علبة لأدواتهم الاتصالية التي تجلب لهم تحولا حقيقيا في مهنتهم.

-ضرورة التعاون أكثر من أجل اكتساب مهارات جديدة والتي لم تكن في متناولهم من قبل وظيفتهم الأساسية وهذا ما يسمح لهم بالتعامل مع المشاكل التقنية أو التنظيمية بمرونة وسهولة.

-تقسيم أو توزيع جديد للمهام، إذ بفضل هذه الأدوات الاتصالية فإن أمناء المكتبات يشعرون بانتمائهم الى الجماعات وهذا ما يجعلهم جزءا وطرفا من المشاركين داخل هذه المجموعات.

-حرص أمناء المكتبات على اكتساب المهارات اللازمة والتي تؤهلهم الى إنشاء رابطا اجتماعيا مع المستخدمين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية وهذه المهارات ليست مهارات قاعدية والتي يملكها سلفا أمين المكتبة وإنما هي بمثابة تحولات تفرضها الشبكات الاجتماعية الرقمية، على سبيل المثال اللجوء إلى الترفيه واستعمال معلومات مسلية والتي صارت اليوم تحتل مكانة جد مهمة بالنسبة إلى نشاطات المكتبيين .

من هنا يمكننا القول أن استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية داخل المكتبات الجامعية وخاصة العالمية بدأت تشق طريقها نحو مرحلة جديدة، هذا ما يفسر انبثاق حاجات جديدة الى المعلومات لدى المكتبيين وترتبط هذه الحاجة في الآن معا بالتحكم التقني في وسائل الشبكات الاجتماعية الرقمية بالإضافة طبعا الى ارتباطها بالإدارة وتسيير التفاعلات مع المستخدمين وطرق الرد عليهم . (Boyd, 2007, p. 132)

- **المراجع الافتراضية:**

تعني المراجع الافتراضية ببساطة تقديم خدمات المراجع باستخدام التقنيات الحديثة للاتصال، والاستفادة الكاملة من إمكانيات الويب، فمنذ فترة طويلة، قدم المكتبيون خدمات المراجع عن بُعد عبر الهاتف والبريد، ومن المنطقي الآن أن يعتمدوا الوسائط الرقمية الجديدة لتلبية احتياجات المستخدمين.

ويمكن تقديم خدمات المراجع الافتراضية وفق نمطين رئيسيين:

•النمط غير المتزامن(asynchrone) ، أي في وقت مؤجل، حيث يعتمد على البريد الإلكتروني أو النماذج الإلكترونية عبر الويب.

•النمط المتزامن(synchrone) ، أي في الوقت الفعلي، باستخدام الدردشة (chat) أو التصفح المشترك(co-navigation) كما يمكن تطوير الدردشة بإضافة ميزات متقدمة مثل:

- الاتصال بالفيديو
- التصفح المشترك، حيث يتنقل المكتبي مع المستخدم عبر صفحات الويب
- مشاركة الملفات
- مشاركة قواعد الإشارات المرجعية(bookmarks)

مما يجعلها تتحول إلى منصة تفاعلية متكاملة، وعليه يقوم أمين المكتبة المرجعي بدور مهم في تقديم المساعدة، مما يسهل هذه العملية لتكون أكثر دقة وشمولية قدر الإمكان، وعليه فإن ظهور الويب وتبني الإنترنت من قبل المكتبات، أصبح لخدمة المراجع نسخة افتراضية، خاصة عبر موقع المكتبة الإلكتروني، يُطلق عليها أيضًا خدمة الإجابة عن بُعد أو خدمة المراجع الافتراضية، حيث تتيح للمستخدمين طرح أسئلتهم عبر الإنترنت (عبر الدردشة أو البريد الإلكتروني)، ويقوم أمناء المكتبات من مؤسسات وثائقية مختلفة، متصلة عبر شبكة، بالإجابة عنها، كما يمكن للمؤسسة أن تقدم هذه الخدمة على موقعها الخاص، ويعتبر دور المراجع الرقمية في المكتبات الجامعية ليس للتنافس مع الخدمات الأخرى، بل للتكامل معها، فهي توفر دعمًا إضافيًا للطلاب، وتعزز إمكانياتهم البحثية عبر توجيههم إلى مصادر أكثر دقة وملاءمة لاحتياجاتهم الأكاديمية. (Nguyen, 2006, p. 54)

إضافة الى أن مهنة المكتبي لم تعد مقتصرة على الإطار التقليدي الخاص بها والذي كثيرا ما كان مرتبطا بالتوثيق ولزوم المكتبيين أماكنهم داخل مساحات المكتبات الجامعية دون السماح لهم بالحركة والتنقل، وهذا ما دعا الى إلحاح العديد من المكتبيين الى ضرورة تكوينهم على الشبكات الاجتماعية الرقمية وإصرارهم على كيفية استخدامها وكيفية تحرير تقاريرهم وتعليقاتهم الالكترونية، وهذا ما أصبح يمثل مطلبا أساسيا بالنسبة لأمناء المكتبات الجامعية ، سعيا الى إرضاء المستخدمين وذلك من الانتقال من مهنة التوثيق إلى مهنة الاتصال، ويمثل هذا تحولا جوهريا بالنسبة لأمناء المكتبات الجامعية، كما يعتبر مكسبا أساسيا يمكنهم من استخدام خدمة الاتصال بهدف تفعيل مهاراتهم الجديدة، كما يرون أنه من الاستحالة الترويج لخدمات المكتبات الجامعية دون الاتصال بالشبكات الاجتماعية الرقمية ومن هنا لابد من اكتساب مهارات التسويق والترويج لخدمات ووثائق المكتبات الجامعية.

6- وظائف المكتبات الجامعية عبر مو اقع التواصل الاجتماعي:

إن وجود المكتبات الجامعية على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي يجلب لأمناء المكتبات فرص التوسع من مجال خبراتهم أما من جهة المستخدمين فإننا نجد العديد منهم يقومون بدورين مهمين:

•الأول مرتبط بالخدمة داخل الموقع (المكتبة الجامعية)

•والثاني متعلق بالخدمة على مستوى الانترنت

وعليه يمكننا الاشارة الى ثلاث وظائف أساسية:

أ- بإمكان المكتبات الجامعية أن تقوم بدور اجتماعي في سعيها كي تكون موقع جذب attractive وتكمن وظيفة الانجذاب attraction في الصورة الجذابة التي تعكسها عبر الترفيه وتنشيط رأس المال الوثائقي والترويج له، إذ بمجرد دخول المكتبة إلى فضاء الانترنت تجد نفسها أمام إجراء المقابلات وخلق نوع من المؤانسة والعيش المشترك بين أمناء المكتبات والمستخدمين وهذا طبعا بفضل الترفيه التي توجده الألعاب الوثائقية والنكات les blagues المنتشرة في الفايسبوك.

ب - تفرض المكتبات الجامعية وظيفة اجتماعية وهذا من خلال إقامة صلة وطيدة بين المجتمع والجامعة والتي بإمكانها السماح بإيجاد مجتمع المستخدمين، فالمستخدمون يشعرون بانتمائهم إلى المجتمع عندما يتابعون مكتباتهم الجامعية عبر صفحات الفايسبوك ومختلف الشبكات الاجتماعية الرقمية .

ج- للمكتبات الجامعية وظيفية إعلامية ووظيفة المرافقة وهي تمكن المستخدمين من الولوج إلى المعارف والوثائق وإلى الثقافة عموما بصورة سهلة وجد مرنة عن بعد . (Danah Boyol, P132.)

و بما أن المكتبة الجامعية هي المكان الذي يمنح للمستخدمين المعلومة فقد كان لهم شعورا بالانتماء إلى المجتمع الذي يرعى مصالحهم وحاجاتهم ، فالأخبار الرسمية والمعلومات حول وظيفة المكتبة كثيرا ما تحظى بالاهتمام من طرفهم ، والتي يتم متابعتها بواسطة الفايسبوك باحترام وبانتظام وبالتوازي مع توجيه المعلومة وتحيينها، كما هناك دورا آخر جد مهم وهو خاص بدليل المكتبة الجامعية الموضوع بالقرب وفي متناول المستخدمين عبر الأنترنت، حيث بإمكانهم معالجة المعلومة وترتيب العناوين المناسبة ، وانطلاقا من فهرس الناشرين والصحافة المتخصصة يتمكن المستخدمين من اختيار الكتب، وفي الإطار نفسه المحدد لمهنة أمناء المكتبة نجد وظيفة المرافقة التي ترتكز بالأساس على مرافقة القراء لمساعدتهم في انجاز بحوثهم وتوجيههم في اختيار الكتب، وبإمكان أمناء المكتبة وبهدف التوسيع لدائرة الجمهور المتصل بالمكتبة الذهاب الى تنظيم معارض ولقاءات وفعاليات برفقة الناشرين والمؤلفين وفتح النقاش وتقديم دروس أساسية حول كيفية البحث عبر الانترنت. (Boyd, 2007, p. 132)

7- خاتمة:

في ظل الثورة الرقمية التي اجتاحت مختلف المجالات، باتت المكتبات الجامعية أمام تحديات جديدة تتطلب إعادة النظر في دورها وموقعها في المجتمع الأكاديمي، فالتحول إلى الرقمنة والتفاعل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية ليس خيارًا ترفيهيًا، بل هو ضرورة ملحة لضمان استمرارية دور المكتبة كمصدر معرفي وتعليمي واجتماعي.

يتيح الوجود النشط للمكتبات الجامعية على المنصات الرقمية تعزيز الروابط الاجتماعية بين أمناء المكتبات والمستخدمين من الطلاب والباحثين، مما يخلق بيئة تعاونية تعزز الإبداع وتبادل المعرفة، ومن خلال الاستراتيجيات الحديثة، مثل تخصيص المحتوى وتطوير مهارات أمناء المكتبات، يمكن لهذه المؤسسات أن تواكب التطورات التكنولوجية وتظل رائدة في تقديم الخدمات المعرفية.

إن التحدي اليوم يتمثل في تحويل هذه المؤسسات إلى "أماكن ثالثة" تستوعب التفاعل البشري والرقمي، تجمع بين التقليدي والحديث، وتقدم تجربة متكاملة تلبي احتياجات المجتمع الأكاديمي، ومن خلال التكيف مع الأدوات الرقمية والاستفادة من إمكانياتها، يمكن للمكتبات أن تستعيد مكانتها كمراكز للبحث والتعلم، مما يسهم في خلق مجتمعات أكاديمية مترابطة قادرة على مواجهة المستقبل.

يبقى الدور الاجتماعي للمكتبات الجامعية أداة جوهرية لتعزيز مشاعر الانتماء والمشاركة، مما يحتم إعادة صياغة هويتها في سياق العصر الرقمي، لضمان بقائها فاعلة ومؤثرة.

**

المراجع باللغة العربية:

إبراهيم، السعيد مبروك .(2014) .*الإدارة الاستراتيجية للمكتبات ومرافق المعلومات* (ط. 1، ص 14–15). الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

المدادحة، أحمد نافع، &مطلق، حسن محمود .(2014) .*المكتبات الجامعية ودورها في عصر المعلومات* (ص 161). عمّان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

بن محمد، خواجة عبد العزيز .(2018) .*سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية* (ط. 1، ص 13). ألمانيا: نور للنشر.

غوار، عفيف .(2009) .*أنظمة تسيير وحدات التزويد والاقتناء في المكتبات الجامعية: وهران، مستغانم، معسكر نموذجًا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة وهران، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Amizet, B., & Silem, A. (1977). *Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication*. Paris, France: Ellipses.

Boboc, A., Gire, F., & Rosanvallon, J. (2015). Des réseaux sociaux numériques vers un renouveau de la communication dans les entreprises. *Sociologie Pratique*, 30, 21–24.

Boyd, D. (2007). Social network sites: Public, private, or what? *The Knowledge Tree*, 13, 1–132. Consulté à l'adresse http://www.danah.org/papers/knowledge_tree.pdf

Cardon, D. (2012). Liens faibles et liens forts sur les réseaux sociaux. *Les Cahiers Français*, 372, 61–66.

Cusset, Y. (2006). Les évolutions du lien social: Un état des lieux. *Horizons Stratégiques*, 2, 21–30.

DangNguyen, G., & Lethias, V. (2016). Impact des réseaux sociaux sur la sociabilité: Le cas de Facebook. *Réseaux*, 195, 172–190. Paris, France: La Découverte.

Duchemin, P.-Y. (s.d.). *L'art d'informatiser une bibliothèque: Guide pratique*. Paris, France: Électre – Éditions du Cercle de la Librairie.

Kefi, H., Mlaiki, A., & Kalika, M. (2016). Comprendre le phénomène envers les réseaux sociaux numériques: Les effets de l'habitude et de la surcharge informationnelle dans le cas de Facebook. *Systèmes d'Information*, 21(1), 8–9.

Nguyen, C. (2006). Les services de référence virtuels en bibliothèque universitaire: Enjeux, perspectives, débats. *Bulletin des Bibliothèques de France (BBF)*, 51(3), 54–60.

Ollendorff, C. (1999). L'offre de service en bibliothèque académique. *Bulletin des Bibliothèques de France (BBF)*, 44(4), 48–52.

Paugam, S. (2016). *Le lien social*. Paris, France: Presses Universitaires de France.

Slouma, M., & Chevry, E. (2017). Le lien social dans les bibliothèques universitaires à l'ère des réseaux sociaux numériques. *Les Cahiers du Numérique*, 2, 124–125.

Soin, F. (2021). Les usages des réseaux numériques dans le cadre de l'accompagnement socioéducatif. *Revue de Politiques Sociales et Familiales*, 138, 42–50.